

## مشكل العقائد وأثره في تمزق أمة الإسلام وتفرقتها

## - دراسة وصفية تاريخية لنماذج -

## The difference in the problem of beliefs and its impact on the divide of the nation -a descriptive and analytical study of models

د. لخضر جنان صالح\*

جامعة الجزائر -1 بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإسلامية،

مخبر مناهج البحث والتقويم في العلوم الإسلامية ومقاصدها ومسالك تقويمها (الجزائر)

l.djenan-salah@univ-alger.dz

تاريخ النشر: 2025/05/26

تاريخ القبول: 2025/06/24

تاريخ الارسال: 2025/03/09

## ملخص:

هذا البحث يتحدّث عن مشكل العقائد وأثره في تمزق الأمة، فيعرّف في المبحث الأول مشكل العقائد ويبين خطورته، وفي المبحث الثاني بيان كيف تعامل العلماء مع مشكل العقائد سواء عند المتقدمين منهم أو المتأخرين، وفي المبحث الثالث بيان أهم الوقائع التاريخية الناتجة عن هذا الاختلاف ممّا يستوجب على علماء الأمة الاهتمام بهذا الموضوع وبذل كل الجهود لمعالجته بتعليم الناس فقه الخلاف وسعته، والحرص على عدم تكرار هذه الوقائع أو الحوادث، وهذا ما جاء باديا في الخاتمة.

الكلمات المفتاحية: المشكل، العقائد، التفرق، التأويل، الاختلاف، الأمة.

\* المؤلف المرسل

## Abstract:

This research talks about the problem of beliefs and its impact on the division of the nation. In the first section, the problem of hadiths of beliefs is defined and its danger is shown. In the second section, it explains how scholars dealt with the problem of beliefs, whether among the applicants or the Latecomers. In the third section, it explains the most important historical incident resulting from this difference, which requires scholars of the nation to pay attention to this topic and make every effort to address it by teaching people the jurisprudence of disagreement and its capacity, and being careful not to repeat these facts or incidents. This is what is evident in the conclusion.

**Keywords:** problem, beliefs, difference, hadiths, Interpretation.

## إشكالية البحث:

إنّ الخلاف الفكري لا يمكن إعدامه عند البشر بل هو من الدلائل على سمو الفكر وترفعه، ولكن هل يمكن أن يصل هذا الخلاف إلى عداوات شديدة وإحن مديدة وصراعات دامية، وهل وقع ذلك في التاريخ بين أبناء الأمة الواحدة بل بين أبناء الدين الواحد والملة الواحدة، وهل يمكن لأبناء الملة والمذهب الواحد أن يتصارعوا لمجرد اختلاف فكر، فهذا ما يمكن للبحث أن يجيب عنه.

## الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة علمية في موضوع هذا البحث بعينه أي الاختلاف في مشكل العقائد وأثره في تفرق الأمة ولكنني وجدت رسائل علمية تتقاطع معها في جوانب منها رسالة علمية دكتوراه بالسعودية بعنوان آيات العقيدة المتهوم إشكالها (جمع ودراسة) من إعداد د. زياد بن حمد العامر وهناك مقال بعنوان أحاديث العقيدة المتهوم إشكالها في الصحيحين جمعاً ودراسة من إعداد د. سليمان بن محمد الديخخي أصل الكتاب: رسالة دكتوراه - الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية - قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين، 1424هـ، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط.1، 1427هـ، منها مقال بعنوان مشكل الحديث المتعلق بقضايا العقيدة بين الطحاوي 321هـ وابن فورك 406هـ، من خلال كتابي مشكل الآثار ومشكل الحديث وبيانه من إعداد د عبد الرزاق بن طاهر معاش نشر في مجلة الدراسات العربية من إصدار

\_\_\_\_\_ الاختلاف في مشكل أحاديث العقائد وأثره في تفرق الأمة - دراسة وصفية تحليلية-

كلية دار العلوم بألمانيا وهناك مقال أيضا بعنوان تأويل مشكل أحاديث العقيدة في الصحيحين منشورة في موقع ألوكة من إعداد أ. د طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري، ولكن كل هذه الكتابات تشترك مع بحثي في جانب تعريف المشكل العقدي ولا وجود للشطر الثاني ألا وهو أثر الاختلاف في مشكل العقائد إلا في دراسات تاريخية منها، الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث خلال القرنين: 5-6 الهجريين، مظاهرها، آثارها، أسبابها، والحلول المقترحة لها، لخالد كبير علال، دار الإمام مالك البلّيدة - الجزائر، ط/1، 1426هـ / 2005م وأصلها رسالة دكتوراه بكلية التاريخ ببوزريعة الجزائر. وكذا صفحات من تاريخ أهل السنّة والجماعة ببغداد ما بين ( 200هـ/500هـ- 815م/1106م)، لخالد كبير علال، مطبعة هومه- الجزائر .

### المنهج المتبع:

استعملت في هذا البحث ثلاث مناهج المنهجين الاستقرائي والوصفي وذلك في استقراء الوقائع والأحداث التي وقعت بين أبناء أهل السنة من أمة الإسلام عبر التاريخ والثالث المنهج التحليلي واستعملته في تحليل بعض الوقائع والأحداث التي وقعت من حيث البحث عن أسبابها وحقيقتها وآثارها على الأمة.

### المنهجية المتبعة: اتبعت في الكتاب المنهجية التالية:

1. كتابة الآيات الواردة في النصوص بالخط العثماني وبيان مواضعها ورقمها في سورها في القرآن الكريم.
2. تخريج الأحاديث الواردة في المتن من كتب الحديث المعتمدة، والحكم عليها إذا أمكن ذلك.
3. تخريج الآثار من الكتب المعنية بجمعها، ومحاولة البحث عن حكمها في الرفع والوقف.
4. شرح غريب المفردات اللغوية، وإرجاعها إلى المعاجم الأصلية المعتمدة ككتب شرح وغريب الحديث.
5. التعلّيق على بعض المواضع التي رأيت من المناسب التنبيه عليها، معتمداً على المصادر الأصلية للحديث.
6. ترجمة بعض الأعلام الواردة في النص، إن لم يكونوا مشهورين، وأغفلت تراجم الصحابة والمشهورين من العلماء.

7. ذكر المصادر في الهامش وترتيبها حسب الأقدم، وذكر معلومات المصدر في آخر الكتاب حتى لا تطول الحواشي.

**خطة البحث:** قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث، وقسمت كل مبحث إلى مطالب.

المبحث الأول: تعريف مشكل العقائد وبيان خطورته وتحتة مطلبين  
المطلب الأول: خطورة مشكل أحاديث العقائد

المطلب الثاني: تعريف مشكل أحاديث العقائد، وتحتة فرعين  
المبحث الثاني: تعامل العلماء مع مشكل أحاديث العقائد  
المطلب الأول: تعامل الصحابة مع مشكل العقائد  
المطلب الثاني: تعامل المتأخرين مع مشكل العقائد

المبحث الثالث: الحوادث الواقعة بسبب مشكل العقائد  
المطلب الأول: حوادث وعداء بسبب مسائل أو كتب في مشكل العقائد  
المطلب الثاني: حوادث والعداء بسبب فكر متشدد ومتطرف.

الخاتمة.

المبحث الأول: تعريف مشكل أحاديث العقائد والتشويه بخطورة الاختلاف فيه

المطلب الأول: خطورة الاختلاف في مشكل أحاديث العقائد

لقد أشاد العلماء كثيرا بخطورة علم مشكل أحاديث العقائد، ونوّهوا بمنزلته، إذ هو علم يدفع التعارض عن الأحاديث النبوية خاصة عن الذات الإلهية، ويزيل اللبس والإشكال عمّا قد يعتري ظاهر بعض النصوص من المعاني الباطلة، فهو علم تحتاجه كل الطوائف الإسلامية، لتصدّ به كيد الأعداء في تشويه هذا الدين العظيم<sup>1</sup>.

إذ السّعي إلى تشويه الإسلام وإظهار عواره فيما زعموا، وصدّ المسلمين والراغبين فيه عنه من أهم أهداف ومقاصد أعداء الدين الذين لا يسأمون من محاولة ذلك، وفي صدّ هذا الباب والوقوف كسدٍ منيع في وجوه أعداء الإسلام من مستشرقين وغيرهم هو من أعظم الجهاد في هذا الدين خاصة في هذه الأزمان المتأخّرة. ومشكل أحاديث العقائد هو الباب الأعظم والأخطر في الدين، إذ به تُدفع الشبهات والأوهام الفاسدة التي قد تدخل على بعض العوام، فينجرّ من وراء ذلك ويلات وويلات، والمتصفّح لعجلة التاريخ يدرك تمامًا خطورة هذا الباب، لما كان لاختلاف المسلمين في مشكل الصّفات من الآثار السلبية على الأمة المحمديّة، فنتج عنه التّكفير والتبديع والتّفسيق، بل آل الأمر ببعضهم إلى حد القتل وإراقة الدّماء، قال ابن قتيبة: "إلى أن كادهم الشيطان بمسألة لم يجعلها الله تعالى أصلًا في الدين ولا فرعًا، في جهلها سعة، وفي العلم بها فضيلة، فما شرّها، وعظم شأنها، حتى فرقت جماعتهم، وشنت كلمتهم، ووّهنت أمرهم وأشمتت حاسديهم، وكفّت عدوّهم مؤنتهم بألسنتهم، وعلى أيديهم، فهو دائب يضحك منهم، ويستهزئ بهم حين رأى بعضهم يكفر بعضًا، وبعضهم يلعن بعضًا..."<sup>2</sup>.

وهنا تكمن أهمية هذا الباب، ومدى خطورة الاختلاف فيه، قال أبو الفضل التميمي<sup>3</sup>: "الخلافة في الأصول ليس كالخلافة في الفروع، إذ المتجادلون في الفروع ينفصل كلٌّ واحد عن خصمه، وهو يشي عليه ويُحسُّ القول فيه، ويعتقد أنّه مثاب على اجتهاده ومأجور عليه، وإن خالفه في رأيه، فيبقى الوُدّ والحبّ والتآخي بينهم، وأمّا المتجادلون في

الأصول فكلّ واحد يكفّر صاحبه، ولا يقبل شهادته، ويبطل الصلّاة وراءه، ولا يجوز حكمه"<sup>4</sup>.

ومن نظر في صفحات التّاريخ من كثرة الوقائع والحوادث من قتل وضرب وشتّم ممّا سيأتي بعضه في ثنايا هذه الدّراسة، سيّتين له جليّاً خطورة هذا الباب، وعلم ذلك علماً يقينياً، فقد نقل الخطيب البغدادي وغيره في ترجمة عمرو بن عبيد، عن معاذ العنبري، يقول: سمعت عمرو بن عبيد حين ذكر له حديث الصادق المصدوق "إنّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أمّه ... الحديث" - فقال: لو سمعت الأعمش يقول هذا لكذبته، ولو سمعت زيد بن وهب يقول هذا ما أحبته، ولو سمعت عبد الله بن مسعود يقول هذا ما قبلته، ولو سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا لرددته؟! ولو سمعت الله تعالى يقول هذا لقلت له: ليس على هذا أخذت ميثاقنا"<sup>5</sup>؟! فنعوذ بالله من هذه الجرأة وهذا الكفر! وهذا الحديث من حجج أهل السنّة في الرد على القدرية، ومن رؤوسهم عمرو بن عبيد.

ولذا يجدر بالعلماء الرّبانيين والفقهاء والمحدّثين أن يهتموا بهذا الباب أشدّ اهتمام، وأن يوضّحوا للنّاس سماحة وسعة هذا الدّين الحنيف، وأنّ الخلاف بين العلماء الأئمة قد وقع سلفاً وخلفاً، حتى في مسائل العقائد التي لم تتجلّ أدلتها، أو لم يُتيقن صحتها، أو لم تتضح معانيها وضوحاً كافياً، ممّا يكون للعلماء فيها مجال للتّظنّ والتحليل، ومجال للاختلاف والتفرّق في الآراء، ولا بدّ أن يعرف المسلمون أدب الخلاف في هذه المسائل، وألّا يتسرّع بعضهم لبعض بالتّكفير والتّبديع والتّفسيق، والرّشق بالأسماء والألقاب الشّنيعة.

ولا بدّ أن نأخذ من التاريخ عبرة، حتّى لا نقع فيما وقع فيه أسلافنا، إذ سجّل التاريخ ملوّء بالوقائع والأحداث، ناهيك عن الكتب التي دوّنت في مسائل الاعتقاد التي قد يكون دليلها ضعيفاً أو محتملاً للتّأويل، وحُشيت بالأقوال التي فيها الشتم والسباب واللّعان للمخالف، فأصبحت الأئمة مشتتةً إلى أحزاب وفرق ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (المؤمنون: 53).

## المطلب الثاني: التعريف اللغوي

### أولاً: التعريف اللغوي:

المشكل-بكسر الكاف- اسم فاعل من أشكل الأمر إذا التبس واختلط، يقال: "أشكل عليّ الأمر"، إذا اختلط والتبس، والأمور مشكّلة، أي ملتبسة ومختلطة بعضها ببعض. وأشكّلت عليّ المسألة؛ إذا التبست وأغلق فهمها، والأشكل هو ذو اللونين المختلطين، ومنه قول الشاعر:

فما زالت القتلى تمور دماؤها... بدجلة حتى ماء دجلة أشكل<sup>(6)</sup>

مستنكراً الدماء المختلطة بالمياه، فالمشكل هو الأمر الملتبس الذي يمكن إزالة لبسه<sup>(7)</sup>.

### ثانياً: التعريف الاصطلاحي:

قال الكفوي: "المشكل هو اللفظ الذي اشتبه المراد منه بحيث لا يوقف على المراد منه بمجرد التأمل"<sup>(8)</sup>. فاشتراط في المشكل أمرين. الأول: خفاء المعنى، وذلك لعدة أسباب. الثاني: لا بدّ فيه من الزيادة على التأمل؛ حتى يُزال إشكاله.

ويمكن تلخيص تعريف مشكل العقائد بقولي: "هو ما خفي معناه؛ لدلالته على استحالة شرعية أو عقلية أو معاً، ولا يُزال إشكاله إلاّ بالتأمل في معناه، أو ألفاظه، أو في القرائن المتعلقة به، سواء كانت محتققة أو خارجة عنه"، وهو بهذا المعنى نظير للمتشابه الذي يطلقه كثير من العلماء على نصوص الصفات التي يوهم ظاهرها التشبيه، لأنّ المتشابه عندهم هو ما التبس معناه وخفي، وأشكل لدخوله في شكل غيره فأشبهه وشابهه ولذا افتقر في معرفة المراد منه إلى غيره، ومنه الآيات والأحاديث المشكّلات المعروفة بمتشابه الصفات، وجعل بعضهم المتشابه أعم من المشكل<sup>(9)</sup>.

وأسباب المشكل كثيرة جداً من أهمها:

- خفاء معنى بعض الألفاظ، وأسبابه كثيرة، لكونها من غريب اللغة، أو من المشترك اللفظي<sup>(10)</sup>، أو استعملت من باب المجاز.
  - ومنها معارضته للقرآن، أو لحديث آخر، أو لإجماع، أو للقياس الصحيح، كحديث زيادة العمر بصلة الرحم<sup>(11)</sup>.
  - منها مناقضته للعقل أو الحس، كحديث عدم احتراق الإهاب الذي فيه القرآن، إذ المشاهدة تدل على عدم صحته في كوننا نرى الجلود تُحرق ولو كُتِبَ فيها القرآن، إلى غير ذلك من الأسباب التي تجد أمثلتها في هذا الكتاب وغيره<sup>(12)</sup>.
- وقولي العقائد أي النصوص التي تدخل في باب العقائد دون النصوص المشككة في العبادات والمعاملات.

### المبحث الثاني: تعامل العلماء مع مشكل العقائد

حاول العلماء دفع جميع الإشكالات عن الأحاديث النبوية عامة، والمنهج المشهور والمتعارف عند العلماء هو أن يحاولوا الجمع، وإلا نظروا في التاريخ فينسخ المتأخر المتقدم، وإلا انصرفوا إلى الترجيح والنظر في أسبابه، وهي كثيرة جداً، هذا إن كان من المختلف أي المتعارض، وأما المشكل الذي ليس من المختلف وخاصة مشكل العقائد فبالتدبر في الألفاظ ومعانيها، وما يتعلّق بها من قرائن. والمتأمل في كتب بيان المشكل في أحاديث العقائد يجد أنّ كلام العلماء فيها، يمكن تقسيمه إلى قسمين أو طورين إذ بينهما بون واسع وهو طور الصحابة ومن بعدهم من التابعين لهم ثمّ طور من بعد القرون الثلاثة:

### المطلب الأوّل: تعامل الصحابة مع مشكل العقائد

#### أولاً: مرحلة الصحابة والتابعين

إنّ المتأمل في هذه المرحلة ليكاد يعجب لعدم وجود كبير خلافٍ في العقائد أو في الصفات إلا ما كان في النزر القليل<sup>(13)</sup>، بل تقبلوا كلّ الآيات والأحاديث على سعتها واختلاف أنواعها من غير إشكال أو اعتراض أو استغراب، كما أنّهم لم يتعرّضوا لها بتفسير

أو تأويل، بل تركوا نصوص الصفات كما جاءت في الكتاب والسنة، مع إيمانهم أنّ الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى: 11)، ويرجع ذلك لصفاء قرائحهم وتضلّعهم في لغة العرب، وسلامة قلوبهم وعقولهم من أيّ زيف أو ضلال، وعدم تشبث عقولهم بالفلسفة اليونانية الذميمة.

وقد أكد ذلك كثير من أهل العلم، قال أبو يعلى<sup>(14)</sup>: "لأنّ الأجلّاء من أصحاب رسول الله، والمتقدّمين في العلم كانوا يُسألون عن الآية من القرآن فلا يجيبون عنها، ويقولون ما نعرف تأويلها منهم: أبو بكر وعمر وابن عباس"<sup>(15)</sup>، وقال ابن قدامة<sup>(16)</sup>: "ومذهب السلف الإيمان بصفات الله تعالى؛ وأسمائه التي وصف بها نفسه في آياته وتنزيله، أو على لسان رسوله؛ من غير زيادة عليها؛ ولا نقص منها؛ ولا تجاوز لها؛ ولا تفسير لها؛ ولا تأويل لها بما يخالف ظاهرها، ولا تشبيه بصفات المخلوقين، ولا سمات المحدثين، بل أمرّوها كما جاءت، وردّوا علمها إلى قائلها ومعناها إلى المتكلّم بها... ولم يفسّروا ما يتعلّق بالصفات منها، ولا تألّوه، ولا شبهوه بصفات المخلوقين، إذ لو فعلوا شيئاً من ذلك لنقل عنهم، ولم يجز أن يُكتم بالكلية"<sup>(17)</sup>.

بل من العلماء من ذهب إلى أنّ جميع ما في القرآن من آيات الصفات فليس عن الصحابة اختلاف في تأويلها إلّا في مثل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾<sup>(18)</sup>، حيث أنّ بعضهم فسّرها بالشدّة، وبعضهم جعلها في الصفات<sup>(19)</sup>.

وجاء في أعلام الموقعين: "وقد تنازع الصحابة رضي الله عنهم في كثير من مسائل الأحكام؛ وهم سادات المؤمنين وأكمل الأمة إيماناً -، ولكن بحمد الله لم يتنازعو في مسألة واحدة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال"<sup>(20)</sup>.

وأطال التّفنّس في تقرير ذلك صاحب كتاب المواعظ والاعتبار، ومّا قاله: "...ومن أمعن النّظر في دواوين الحديث النبوي، ووقف على الآثار السلفية، علّم أنّه لم يرد قطّ من طريق صحيح ولا سقيم عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم على اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم - أنّه سأل رسول الله عن معنى شيءٍ ممّا وصف الربّ سبحانه به نفسه الكريمة في القرآن

الكريم، وعلى لسان نبيّه محمد ﷺ، بل كلُّهم فهموا معنى ذلك، وسكتوا عن الكلام في الصفات" (21)، وكأَنَّ الصحابة رضوان الله عليهم وقفوا مع القرآن والسنة، فتكلّموا بما جاء فيهما، ولم يزيدوا على ذلك حرفاً واحداً.

وجديرٌ أن يكون مذهبُهم هو المذهب المختار، والرأي السديد لمن استشار؛ إذ به اجتمعت الأمة، وبه التأم الجرح بعد الغمّة، فهو السبيل لنبد الفرقة بين الإخوان، وعودة المحبة والألفة بين الخلالن، وقد صرّح كثير من العلماء باختياره، وتصويبه واصطفائه.

قال أبو بكر الحصني (22): "ولا شك أنّ مذهب السكوت أسلم، وقد ندّم خلق من أكابر المتكلّمين على الخوض في ذلك..." (23).

وقال إمام المتكلّمين، والغوّاص في علوم الكلام والدين، فخر الدين الرازي (24)؛ بعد عمر طويل من الاشتغال بهذا العلم: "رأيت الأصح والأصوب طريقة القرآن، وهو ترك الرّب، ثمّ ترك التعمّق، ثمّ المبالغة في التعظيم من غير خوض في التفاصيل، فأقرأ في التنزيه قوله: ﴿وَاللَّهُ الْعَلِيُّ وَالسُّمُّ الْفُقَرَاءُ﴾ (محمد:38)، وقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى:11)، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص:1)، وأقرأ في الإثبات: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه:5)... وأقول: إنّ عقلي وفهمي قاصر عن الوصول إلى كنه صفة ذرة من مخلوقاتك" (25).

## المطلب الثاني: تعامل المتأخرين مع مشكل العقائد

### ثانياً: مرحلة المتأخرين

أقصد بهم المتأخرين عن القرون الفاضلة حيث دبّ الخلاف وسرت الفرقة بين أبناء العقيدة الواحدة، وبدأ الاعتراض والحيرة وضيق العطن عند الناس، وأصبحت العقول غير قادرة على استيعاب كثير من نصوص الكتاب والسنة، وخاصةً في صفات الله تعالى، وذلك إثر تشرب القلوب والعقول للفلسفة والمنطق اليوناني المذموم، كما قويت - من جهة أخرى - شوكة أعداء الإسلام الذين لا يفتنون ولا يسأمون من الطعن فيه بمثل هذه الأمور، والتشغيب على العامة في دينهم بإثارة الحديث عن المشابه وغيره، وبدأ الأمر يكبر والهوة

تزيد مما دفع بعلماء المسلمين للوقوف في وجه هذه الهجمات، وصدّها بالحجج البيّنات الواضحات، ولكنهم اختلفوا في أسلوب ردّها؛ لاختلاف مشاربهم ومذاهبهم.

- فذهب بعضهم إلى نفي جميع صفات الله تعالى، وحملوا كلّ نصوص الصفات على أنّ المراد منها الذات كالمعتزلة<sup>(26)</sup> والجهمية<sup>(27)</sup> وأشباههم.

- وذهب بعضهم إلى إثبات الصفات كما هي في المحسوسات، وقالوا إنّ الله خاطبنا بما نعقل، ونحن لا نعقل إلا ما نرى ونشاهد، فأثبتوا لله صفات كصفات المخلوقات - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً-، وسَمّوا بالمشبهة والمجسّمة<sup>(28)</sup>. واختلف أهل السنّة في ذلك أيضاً إلى مذاهب يمكن أن نُجمل أهمّها في أربع فرق رئيسة<sup>(29)</sup>.

○ فريق منهم رأى أنّ الأولى في ذلك هو عدم التعرّض لنصوص الصفات بوجه من الوجوه لا بتفسير ولا بتأويل؛ مع الإثبات لها من غير تشبيه كما جاءت في القرآن والسنّة، ورأوا أنّ النجاة هو السكوت في هذا الباب وعدم الخوض فيه، ونسبوا هذا المذهب للسلف، أي ما كان عليه الصحابة وسلف الأمة -رضوان الله عليهم-، وحملوا أقوال الأئمة في نصوص الصفات كقولهم: "أمروها كما جاءت" على ذلك.

وقد صرّح كثير من العلماء ممن قال بالتأويل أنّ هذا المذهب هو مذهب السادة الأوائل، وهو الأولى والأفضل، ولكن فساد الزمان وعقول النّاس هو الذي ألجأهم إلى ذلك، قال الخطابي<sup>(30)</sup>: "كان أبو عبيد<sup>(31)</sup> يقول: نحن نزوي هذه الأحاديث ولا نرفع لها المعاني. ونحن أحرى بأن لا نتقدّم فيما تأخّر عنه من هو أكثر علماً وأقدم زماناً وسناً"<sup>(32)</sup>، وقال البيهقي<sup>(33)</sup>: "أما المتقدّمون من أصحابنا فإنهم لم يشتغلوا بتأويل هذا الحديث وما جرى مجراه، وإمّا فهموا منه ومن أمثاله ما سيق لأجله من إظهار قدرة الله تعالى وعظم شأنه"<sup>(34)</sup>، واختار هذا المذهب كثير من العلماء، بل هو قول جمهورهم؛ فيمن كمل إدراكه وفهمه ولم يُحش عليه التشبيه، وجعلوه قول أئمة السلف جميعاً من التابعين ومن بعدهم<sup>(35)</sup>، وجعله بعضهم مذهب محققي الصوفية من المتقدّمين والمتأخّرين<sup>(36)</sup>.

○ ذهب فريق ثاني إلى تأويل نصوص الصفات الموهمة للتشبيه، وأوجبوا ذلك في حق من قصر عقله وفهمه عن إدراك هذه النصوص؛ خاصة العامة وضعاف العقول الذين يُخشى عليهم التشبيه والتجسيم، فيجب في حق هؤلاء التأويل، وذلك بسبب ظهور من ينحو نحو التشبيه والتجسيم من جهة، ومن ينحو نحو التعطيل ونفي الصفات من جهة أخرى من بعض علماء الطوائف، قال الخطابي: "ولكن الزمان الذي نحن فيه قد صار أهله حزينين. منكر لما يُروى من نوع هذه الأحاديث رأساً، ومكذّب به أصلاً، وفي ذلك تكذيب العلماء الذين رَووا هذه الأحاديث...، والطائفة الأخرى مسلمة للرواية فيها؛ ذاهبةً في تحقيق الظاهر منها مذهباً يكاد يُفضي بهم إلى القول بالتشبيه، ونحن نرغب عن الأمرين معاً، ولا نرضى بواحد منهما مذهباً، فيحق علينا أن نطلب لما يرد من هذه الأحاديث إذا صحّت من طريق النقل والسند، تأويلاً يُخرّج على معاني أصول الدين ومذاهب العلماء، ولا تُبطل الرواية فيها أصلاً، إذا كانت طرقها مرضية ونقلتها عدولاً"<sup>(37)</sup>.

وهذا المذهب نُسب للإمام أبي الحسن الأشعري<sup>(38)</sup> -رحمه الله-، ونصره العلماء بعده، وشدّدوا النكير على من أثبت الصفات الموهمة للتشبيه، ولو أتبعها بقوله من غير تكييف ولا تشبيه ولا تجسيم، لأنّ لازم عدم التأويل هو التجسيم عندهم، وفي ذلك يقول ابن الجوزي<sup>(39)</sup> في معرض كلامه على الصفات: "لأنّه إمّا أن يُثبت جوارحاً، وإمّا أن يتأولها، فأما حملها على ظواهرها فظواهرها الجوارح"<sup>(40)</sup>. واختار هذا المذهب جمهور المتأخرين خاصة مع ضعاف العقول الذين يُخشى عليهم التشبيه<sup>(41)</sup>.

○ فريق ثالث ذهب إلى أنّ الواجب في نصوص الصفات إثباتها كما جاءت حسب مقتضاها اللغوي من غير تأويل ولا تشبيه ولا تجسيم، وأنها مستعملة على وجه الحقيقة وفق دلالة لغوية صحيحة تليق بالله تعالى، وأنّ هذه الألفاظ اللغوية المستعملة فيها؛ تُستعمل لمعنى أعلى يليق بجلال الله، ولمعنى أدنى يليق بالمخلوق، مثل السمع والبصر، وجعلوا هذا المذهب هو مذهب الصحابة والتابعين وأتباعهم -رضوان الله عليهم أجمعين-، وذمّوا التأويل وشنّعوا على القائلين به.

قال القاضي أبو يعلى: "واعلم أنه لا يجوز ردّ هذه الأخبار على ما ذهب إليه جماعة من المعتزلة، ولا التشاغل بتأويلها على ما ذهب إليه الأشعرية<sup>(42)</sup>، والواجب حملها على ظاهرها، وأتّما صفات الله تعالى؛ لا تشبه سائر الموصوفين بها من الخلق، ولا نعتقد التشبيه فيها"<sup>(43)</sup>، وقال الرازي: "فعمدة مذهب الحنابلة أنّهم متى تمسكوا بآية أو ببحر يوهم ظاهره شيئاً من الأعضاء والجوارح؛ صرّحوا بأنّنا نثبت هذا المعنى لله تعالى على خلاف ما هو ثابت للخلق، فأثبتوا لله تعالى وجهًا بخلاف وجوه الخلق، ويدّأ بخلاف أيدي الخلق"<sup>(44)</sup>.

وحملوا أقوال الأئمّة على مذهبهم، بل صنّفوا في ذلك كُتُبًا رَووا فيها معتقد الإمام أحمد على هذه الطريقة<sup>(45)</sup>، واختار هذا المذهب بعض المحدّثين كعثمان بن سعيد الدارمي<sup>(46)</sup> وابن خزيمة، وابن منده<sup>(47)</sup>، وبعض الحنابلة كابن حامد<sup>(48)</sup>، والقاضي أبو يعلى، وابن الزاغوني<sup>(49)</sup>، وابن تيمية<sup>(50)</sup>، وابن القيم<sup>(51)</sup> وغيرهم<sup>(52)</sup> ولكن غالى بعضهم في الإثبات حتى أثبت الصفات بالأحاديث الضعيفة أو أثبت ما لم يرد به الدليل<sup>(53)</sup>.

○ فريق رابع وهم أهل التصفّوف، حيث يرى الشيخ ابن عربي<sup>(54)</sup> أنّ أهل التصفّوف يُظهر لهم الكشف والتجلّي من معاني الألفاظ والجُمَل ما لا يمكن لأحدٍ أن يدركه بالفهم والنظر، وعنده أنّ أعلى الطرق إلى العلم هو علم التجلّيات، ودونه علم النظر، لأنّ الله تعالى تجلّى لهم في صورة المعلّم، فأطلعتهم تلك المشاهدة والمكاشفة على معاني هذه الأخبار والكلمات دفعة واحدة، فلا يمكنهم عند هذا الكشف والمعاينة أن يجهلوا خبرًا، بل يعرفون كلّ المعاني والتنزيهات معرفةً تامةً<sup>(55)</sup>.

وكأنّه شبّه الكشف عندهم بالحالة التي وقعت للنبي ﷺ من علمه لكلّ شيء في حديث اختصام الملائة الأعلى، وفي ذلك يقول ابن عربي: "وهذا هو حدّ كلّ ناظر في هذا الباب، وأمّا نحن فنقول بهذا معهم، وعندنا زوائد من باب الاطلاع على الحقائق من جهة لم يطلعوا عليها، علمنا منها أن الألفاظ كلّها متباينة"<sup>(56)</sup>.

## المبحث الثالث: أهم الحوادث التي وقعت بسبب الاختلاف في العقائد

كان الأشاعرة قبل القرن الخامس يخفون آراءهم في الصفات عن الحنابلة وأهل الحديث في بغداد، وذلك لقلّتهم وضعف سلطانهم بالنظر إلى الحنابلة، ولكن عندما تغيّر حالهم في القرن الخامس الهجري وقويت شوكتهم، لم يلبثوا أن جهروا بمذهبهم، وأعلنوا عداءهم، وقد يدلّ على هذا التغيّر ما أورده المؤرخون في قصة الصّحاح التي وقع بعد واقعة ابن القشيري حيث قال الشريف أبو جعفر - تلميذ أبي يعلى الفراء - عند الوزير العباسي، حين قام إليه الشيخ أبو إسحاق الشيرازي<sup>57</sup>، فقال: أنا ذلك الذي كنت تعرفه وأنا شاب، وهذه كتبي في الأصول ما أقول فيها خلافاً للأشعرية، ثمّ قبّل رأس أبي جعفر، فقال أبو جعفر: صدقت إلا أنّك لما كنت فقيراً لم تُظهر لنا ما في نفسك، فلمّا جاء الأعوان والسّلطان وخواجه بُزُرْكَ - يعني نظام الملك - وشبعت، أبدت لنا ما كان مخفياً في نفسك<sup>58</sup>، فهذا الكلام من الشّريف يبيّن لنا تغيّر حال الأشاعرة من ضعف إلى منعة، ومن ذلة إلى عزة، ولتوازن، فتعادل بذلك الطّائفتان في القوّة، طائفة الحنابلة وأهل الحديث بالكثرة وسلطان الخليفة، وطائفة الأشاعرة بالكثرة التي دون الطّائفة الأولى، وبسلطان الوزير السلجوقي نظام الملك، وهذا كلّه أدّى إلى صراعات ومشادّات ومهاترات بين الطائفتين حدثت في ثنايا التّاريخ، بل أدّت إلى حوادث دامية عصفت بالدولة الإسلامية عبر التّاريخ. حتّى وقعت وقائع كثيرة بين الحنابلة وأهل الحديث من جهة، وبين الأشعرية ومن يرى التّأويل في باب الصفات من جهة أخرى.

ومن أمثلة ما سجّل لنا التّاريخ والكتب في ذلك ما سيأتي الحديث عنه عن وقائع

كثيرة حدثت بسبب الاختلاف في مشكل العقائد، ومنها أيضاً ما يلي:

## المطلب الأول: حوادث وعداد بسبب مسائل أو كتب في مشكل العقائد

● ما وقع في أثر مجاهد في جلوس النبيّ على العرش<sup>59</sup>، نقل أبو يعلى عن أبي بكر المروزي<sup>60</sup> في كتابه "مختصر الرد على من ردّ حديث مجاهد وغيره في المقام الحمود"، أنّه قال: "من ردّ فضيلة النبيّ في أثر مجاهد فهو كافر"<sup>61</sup>، ونقل الخلال عن أحمد بن أصرم المزي<sup>62</sup> وغيرهم أنّ من ردّ أثر مجاهد فهو كافر<sup>63</sup>. ومن المعلوم أنّ نفي ذلك لا يستلزم الكفر، قال ابن تيمية: "ويقال ثالثًا: ولو قُدِّر أنّه وصف كمال، فليس كلُّ من نفى وصفًا من أوصاف الكمال يكون كافرًا، إذا كان متأوّلًا في ذلك، دع من نفى وصفًا من صفات كمال الرسول على سبيل التأويل، وقد قال طوائف من السلف والخلف: إنّهُ يُقَعِّده معه على العرش، وأنكر ذلك آخرون، وقال قوم: إنّهُ كان يجوع ويربط الحجر على بطنه مع قدرته على حصول ما يأكل، ونفى ذلك آخرون، وقال قوم: إنّهُ كتب بيده عام الحديبية خرقًا للعادة، ونفى ذلك آخرون، وقال ابن مسعود والجمهور: إنّهُ خاطب الجنّ وآهم، ونفى ذلك ابن عباس وآخرون، وقال ابن عباس وطائفة: إنّهُ رأى ربه، ونفى ذلك آخرون من الصحابة وغيره، بل نفس المعراج، قال الجمهور: إنّهُ كان ببدنه، وآخرون من السلف والخلف قالوا إنه كان بروحه..."<sup>64</sup>. وقد يتعجّب المرء من شدة التعصب في باب العقائد، فمتى كانت أقوال التابعين حجّة قطعية يجب اتباعها والإيمان بها في غير إجماع؟ وهل من عالم قال بذلك؟ ومتى كان التكفير برد بعض آثار التابعين؟.

● وقع ببغداد سنة 317هـ فتنة عظيمة بين أصحاب أبي بكر المروزي الحنبلي، وبين طائفة من العامة، وكان سببها اختلافهم في تفسير قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (الإسراء: 79)، فقالت الحنابلة: "يجلسه معه على العرش"، وقال الآخرون: "المراد بذلك الشفاعة العظمى"، فاقتتلوا بسبب ذلك، وقُتِلَ بينهم قتلى، فإنّا لله وإنا إليه راجعون<sup>65</sup>، وهي مسألة لا تستحق ذلك الهول العظيم. وفي الحقيقة إنّما أتى هذا التمرّق والتفرّق في الأمة من الجهل بحقيقة الدين، وعدم التصلّع والريّ من المعين النبوي وآثار سلف الأمة، وكلّما بعد الناس عن الدين والعلم كلّما زادت الفرقة واتسعت الشقّة، والله المستعان، فمن المعلوم أنّ نفي ذلك لا يستلزم الكفر.

● لما أَلَّف القاضي أبو يعلى الفراء كتابه "إبطال التَّأويلات لأخبار الصِّفَات" الذي أثبت فيه الصِّفَات التي أولها ابن فورك، وزاد عليها كثيراً، اتَّهمه الأشاعرة بتجسيم الله تعالى وتشبيهه بمخلوقاته، وكان ذلك سنة 429هـ على قول ابن الأثير، وسنة 432هـ، على قول أبي الحسين بن أبي يعلى، حيث احتجَّ بعض الأشاعرة على كتاب إبطال التَّأويلات، وجرت بينهم مناقشات حول ما جاء في كتاب أبي يعلى، وكثر حوله الكلام، ممَّا أدَّى إلى تدخُّل الخليفة القائم بأمر الله، وطلب الكتاب ليطلَّع عليه، فقرأه وردَّه لمؤلفه، وأمر بعقد اجتماع للنظر فيما حدث بين المتنازعين من خصام، فاجتمع الفقهاء ودرسوا المسألة وناقشوها، وانتهوا إلى تأييد القاضي أبي يعلى الفراء، وكتبوا في ذلك محضراً نصره فيه، كان في مقدمتهم الرَّاهِد أبو الحسن بن القزويني<sup>66</sup>، وكتب فيه: "هذا قول أهل السنَّة، وهو اعتقادي وعليه اعتمادي"، ثمَّ أخرج الخليفة الاعتقاد القادري الذي كتبه والده القادر بالله، تأييداً وموافقةً لمذهب أبي يعلى الفراء، ولم يجر في هذه الحادثة أي قتال أو سباب أو شتم بين الفريقين، وإمَّا كانت محاولة جماعية علنية قام بها الأشاعرة، لنصرة معتقدتهم، ووقوفاً في وجه الحنابلة وأهل الحديث الذين وجدوا الدَّعم من الخليفة العباسي القائم بأمر الله<sup>67</sup>.

### المطلب الثاني: حوادث وعداء بسبب فكر متشدِّد ومتطرف

من شدة التَّطرف الفكري في جانب العقائد أَلَّفت كتبٌ في تمييز أهل البدع من غيرهم، على طريقة السؤال والامتحان، وحُشدت بأسئلة كثيرة لو طُبِّقت على النَّاس لم يبق منهم في حياض السنَّة إلاَّ الواحد والاثنان، ممَّا زاد الطين بلَّةً، خاصةً في الأزمان المتأخِّرة<sup>68</sup>، بل فيها من المسائل الفقهية التي ليست من أمَّهات المسائل، ناهيك أن تكون ممَّا يُبدَّع فيها المخالف ويكفَّر، ومن هذه الأسئلة قوله: "يسأل عن الأنبياء. هل عصوا ربَّهم أم لا، فإن قال: "نعم" كان سنِّيًّا، وإن قال: "لا" فهو مبتدعٌ، ومنها الطائعون من بني آدم أفضل من الملائكة أم لا"، ومنها مسائل منكر ونكير وضغطة القبر هل يؤمن بها أم لا، ومنها المعراج هل كان يقظةً أم لا، ومنها هل المبتدعة كقارٌّ أم لا، ومنها هل الأمر المطلق يفيد الوجوب أم لا، وفي كلِّها فإن قال: "نعم" كان سنِّيًّا، وإن قال: "لا" فهو مبتدعٌ<sup>69</sup>؛ وهذا الأمر ممَّا ينأى

عنه الإسلام الذي هو دين سماحة ودعوة ووحدة، لا دين تنفير وتفريق، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ (الأنبياء: 92)، وأئمة الإسلام يعيدون عن هذا المنهج الإقصائي.

● في جنازة أبي الحسن بن القزويني الزاهد المتوفى سنة 442هـ، حضر عالم كثير، وجرى تشغيب بين العامة من الحنابلة وبين المخالفين لهم من الشافعية والأحناف من الأشاعرة، ثم تفاقمت الأمور بعدها، وكان أكثر اختلافهم بسبب تأليف أبي يعلى، فأظهر الأشاعرة احتجاجهم مرة أخرى على إبطال التأويلات مما أدى إلى تدخل الخليفة القائم مرة أخرى، وعقد اجتماعا للمتنازعين بدار الخلافة سنة 445هـ حضره القضاة والأعيان، فقال رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن الحسن<sup>70</sup> في ذلك اليوم على رؤوس الأشهاد: القرآن كلام الله وأخبار الصفات تمر كما جاءت، وأصلح بين الفريقين فتم الصلح بين الطرفين المتنازعين، وخرج القاضي أبو يعلى مرة أخرى منتصراً، ولم يكن هذا الصلح في الحقيقة يرضي الأشاعرة، ولكنهم أُجبروا عليه، لأن الاجتماع لم تكن توصياته وقراراته الختامية في صالحهم<sup>71</sup>.

● في سنة 447هـ أي بعد مرور سنتين من هذا الصلح، قامت فتنة بين الحنابلة والشافعية الأشاعرة ببغداد، وكان سبب ذلك اعتراض بعض الحنابلة بزعماء أبي يعلى على الشافعية الأشاعرة قراءتهم لدعاء القنوت في صلاة الصبح، وترجيحهم للأذان<sup>72</sup>، وجههم بالبسملة في الصلاة، فانقسمت العامة بين مؤيد ومخالف لهم، ثم انحازت كل طائفة إلى الطرف الذي مالت إليه، ولم تفلح مساعي ديوان الخليفة في التوفيق بين الفريقين، وبقي الخلاف قائماً، ثم توجه الحنابلة إلى أحد مساجد الشافعية، ونحو إمامه عن الجهر بالبسملة، فأخرج مصححاً وقال لهم: "أزيلوها من المصحف حتى لا أتلوها"، ثم تطور النزاع إلى الاقتتال، فتقوى جانب الحنابلة، وتقهقر جانب الشافعية الأشاعرة، حتى ألزموا البيوت، ولم يقدروا على حضور الجمعة والجماعات، خوفاً من الحنابلة.

وظاهر أسباب هذه الفتنة فقهية، ولكن أبعادها وحقيقتها أصولية عقديّة، تعود إلى النزاع القائم بين الحنابلة والأشاعرة في العقيدة، وفي إطار أنّ مثبتي الصفات على ظاهرها من الحنابلة مجسمة عند الأشاعرة، ومؤولة الصفات من الأشعرية نفاة معطلة عند الحنابلة، بدليل

حدوث الاقتتال بينهما ممّا يدلّ دلالة بيّنة على أنّ الأسباب عميقة، وأنّ هدفها هو إثبات الزعامة في بغداد، وليس مجرد مسألة فقهية فرعية مختلف فيها، كما نجد أنّ المؤرخين مثل ابن الجوزي، وابن كثير يجعلون الحادثة بين الحنابلة والأشاعرة وليس بين الحنابلة والشافعية فقال ابن الجوزي عنها " وقعت بين الحنابلة والأشاعرة فتنة عظيمة حتى تأخر الأشاعرة عن الجمعات خوفاً من الحنابلة"، وقال ابن كثير في حوادث سنة 447هـ: " وفيها وقعت الفتنة بين الأشاعرة والحنابلة فقوي جانب الحنابلة قوة عظيمة بحيث كان ليس لأحد من الأشاعرة أن يشهد الجمعة والجماعات" ممّا يدلّ على أنّ هذه الفتنة لها أبعاد عقديّة، وليس مجرد خلاف فقهي.<sup>73</sup>

• انفرد تلميذ أبي يعلى الفراء أبو علي ابن البناء الحنبلي بنقل حادثة في سنة 461هـ، حيث ذكر أنّ مدرّساً أشعريّاً جلس بجامع المنصور ببغداد، وشرع في التعريض بالحنابلة وأهل الحديث، وأشار إلى فضل أبي الحسن الأشعري ومن وافقه، وأوهم الحاضرين بأنّ أصحاب الأثر أي أهل الحديث - يُشبّهون صفات الله تعالى بصفات البشر، فقام إليه بعض أهل الحديث، وأنزله من على الكرسي، لكنّه عاد إليه، فقاموا إليه ثانية، وكسروا كرسيه، وعوّضوه برجل منهم.<sup>74</sup>

• فتنة أبي نصر بن القشيري مع الحنابلة ببغداد في سنة 469هـ. وتعتبر هذه أعظم وأخطر فتنة دامية حدثت بين الحنابلة والأشاعرة على مرّ التاريخ، وكان سببها أنّ أبا نصر عبد الرّحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري المتكلّم الأشعري ت: 514هـ<sup>75</sup>، دخل مدينة بغداد سنة 469هـ، قادماً إليها من الحج، فاستقرّ بالمدرسة النّظامية، وعقد بها مجلساً للوعظ والتّدرّيس، فتكلّم على مذهب الأشعري ومدحه، وحطّ على الحنابلة ونسبهم إلى اعتقاد التّجسيم في صفات الله تعالى، فلمّا سمع به شيخ الحنابلة الشريف أبو جعفر ت: 470هـ، تألم لذلك وأنكر عليه فعلته، ثمّ جنّد جماعة من أصحابه بمسجده تحسّباً لأيّ طارئٍ مُحتمل، وأما القشيري فقد التفتّ حوله أصحابه والمتعاطفون معه، وساعده أيضاً الشيخ أبو سعد الصّوفي<sup>76</sup> الذي تعصّب له تعصّباً شديداً، ومال إليه شيخ الشافعية أبو إسحاق الشيرازي وغيرهما من علماء الأشعرية، ثمّ هاجمت جماعة من أصحاب ابن القشيري مسجد الشريف أبي جعفر،

فرماهم الحنابلة بالآجر، واشتبك الطرفان في مصادمات دامية، قُتل فيها نحو عشرين شخصاً من الجانبين، منهم خيَّاط من سوق الثلاثاء ومُرح آخرون، ثم توقفت الفتنة لما مالت الكفة لصالح الحنابلة، وأغلق أتباع ابن القشيري أبواب سوق مدرسة النظام وصاحوا: المستنصر بالله يا منصور - يعنون العبيدي الفاطمي صاحب مصر- وقصدوا بذلك التشنيع على الخليفة العباسي، وأنه ممالئ للحنابلة، ولاسيما والشريف أبو جعفر ابن عمه، فلما حدث ذلك أجمع علماء الأشاعرة على الخروج من بغداد، في مقدمتهم شيخهم أبو إسحاق الشيرازي الذي غضب ومضى إلى باب الطاق، وأخذ في إعداد أهبة السفر إلى بلاد خراسان حيث الوزير السلجوقي نظام الملك، فلما سمع بهم الخليفة المقتدي بأمر الله (467-487هـ)، خاف من تشنيع الشافعية عليه عند النظام، وأسرع إلى طلبهم ليُصلح بينهم، وبين شيخ الحنابلة الشريف أبي جعفر، فأنفذ إلى أبي إسحاق من رده عن رأيه، واجتمع الخصوم للصلح، ولما حضر الشريف عظمه الوزير ورفعته، وقال: إن أمير المؤمنين ساءه ما جرى من اختلاف المسلمين في عقائدهم، وهؤلاء يصلحونك على ما تريد، وأمرهم بالدنو من الشريف، فقام إليه أبو إسحاق، وكان يتردد في أيام المناظرة إلى مسجده بدرج المطبخ، فقال: أنا ذاك الذي تعرف وأنا شاب، وهذه كتيبي في الأصول، أقول فيها: خلافاً للأشعرية، ثم قبّل رأسه، فقال له الشريف: قد كان ما تقول، إلا أنك لما كنت فقيراً لم تُظهِر لنا ما في نفسك، فلما جاء الأعوان والسلطان خواجا بُزْرُك - يعني النظام- أبديت ما كان مخفياً، ثم قام أبو سعد الصوفي، فقبّل يد الشريف، وتلطّف به، فالتفت مغضباً وقال: أيها الشيخ، إن الفقهاء إذا تكلموا في مسائل الأصول فلهم فيها مدخل، وأما أنت، فصاحب هو وسماع وتعبير، من زاحمك على ذلك حتى داخلت المتكلمين والفقهاء، فأقمت سوق التعصب؟. ثم قام ابن القشيري - وكان أقلهم احتراماً للشريف - فقال الشريف: من هذا؟. فقيل: أبو نصر بن القشيري، فقال: لو جاز أن يشكر أحد على بدعته لكان هذا الشاب، لأنه بادٍ هُنا بما في نفسه، ولم ينافقنا كما فعل هذان، ثم التفت إلى الوزير فقال: أيُّ صلح يكون بيننا؟، إمّا يكون الصلح بين مختصمين على ولاية، أو دنيا، أو تنازع في ملك، فأما هؤلاء القوم، فإنهم يزعمون أننا كفّار، ونحن نزعم أنّ من لا يعتقد ما نعتقده كان كافراً، فأبي صلح بيننا؟، وهذا الإمام يصدع المسلمين، وقد كان جدّاه - القائم والقادر - أخرجنا اعتقادهما للناس<sup>77</sup>، وقرئ عليهم في

دواوينهم، وحمله عنهم الخراسانيون والحجيج إلى أطراف الأرض، ونحن على اعتقادهما. وأنى وزير إلى الخليفة ما جرى، فشكر حضورهم ومساعدتهم، وحمد الله على جمع الكلمة، وضمّ الألفة، وأذن للجماعة في الانصراف إلاّ الشريف أبا جعفر، فحبس أياماً. والحقيقة أنّ هذه المحاولة في الإصلاح قد فشلت، وانفضّ الاجتماع دون اتفاق، وكتب علماء الأشاعرة أبو إسحاق الشيرازي وأبو بكر الشاشي وغيرهما رسالة إلى نظام الملك شرحوا له الحال، وأخبروه فيها ما حلّ بهم على يد الحنابلة ببغداد، ووصفوه له بأبشع الألفاظ القبيحة، وأخبروا أنّه لا يجوز السكوت عنهم، فجاء كتاب النّظام إلى الوزير فخر الدّولة بالامتعاض ممّا جرى، والغضب لتسلّط الحنابلة على الطوائف الأخرى، ولكن جوابه لم يُحقّق لهم ما كانوا يرجونه منه، لاعتذاره بأنّ مقام السلطان والملك يستوجب سياسة الرعيّة بالعدل، من غير ميل إلى فريق أو جهة.

• في سنة 470 هـ وفي ببغداد، وذلك بعد أيام من ورود ردّ نظام الملك على رسالة الأشاعرة، نشب قتال بين الحنابلة وفقهاء المدرسة النّظامية ببغداد، والسبب في ذلك أنّ فقيهاً أشعرياً يعرف بالإسكندراني خرج ومعه بعض من يؤثّر الفتنة الى سوق الثلاثاء فكفّر الحنابلة، فتصدّوا له ورموه بالآجر، فهرب ولجأ إلى أحد أسواق ببغداد واستغاث بأهله، فأغاثوه واندلع قتال بين الطرفين، وعمّ التّهب وكثرت الجراح، ولم تتوقف المواجهات إلاّ بتدخل الجند، وقُتل فيها نحو عشرين شخصاً من الطرفين، وجرح آخرون، ثمّ نُقل المقتولون إلى دار الخلافة، فرأهم القضاة والشهود، وكتبوا محضراً ضمّنوه ما جرى، وأرسلوه إلى الوزير نظام الملك بخراسان، ثمّ هدأت الأوضاع ببغداد، وقد قُتل في الحادثين نحو أربعين شخصاً من الطرفين، وقد أظهرت ما يكّنه كل طرف للآخر من حقد وكرهية، بسبب النزاع المذهبي العقدي الذي أدخل السنيين في أزمة عقديّة مذهبية لسنين عديدة، تجلّت مظاهرها في السباب والشتائم والتكفير والاقْتتال. وعلاقة هذه الفتنة بالمصنّف وكتابه، هو أنّ الشريف أبا جعفر كان من أبرز وأخصّ وأبرّ تلامذة أبي يعلى الفراء، فهو زعيم أصحاب أبي يعلى بعد وفاة المصنّف، ويمثّل امتداداً لمنهجه وعقيدته<sup>78</sup>.

ولعظم وقع هذه الفتنة، وشدّة خطرها وأثرها على العلاقة الدينية الأخوية بين الحنابلة والأشاعرة في القرن الخامس الهجري، قال الحافظ ابن عساكر ت: 575هـ: "ولم تزل الحنابلة

بغداد في قدس الدهر على ممرّ الأوقات تعترض بالأشعرية على أصحاب البدع، لأنهم المتكلمون من أهل الإثبات، فمن تكلم منهم في الرد على مبتدع فبلسان الأشعرية يتكلم، ومن حقق منهم في الأصول في مسألة، فمنهم يتعلم، فلم يزالوا كذلك حتى حدث الاختلاف في زمن أبي نصر القشيري ووزارة النظام، ووقع بينهم الانحراف من بعضهم عن بعض لانحلال النظام<sup>79</sup>، ولا شك أنّ هذه الفتنة صعّدت من العدا، وزادت في الحقد والظغينة، وأذهبت أمل الودّ والوفاق بين الفريقين المتنازعين.

● في سنة 475هـ قدم إلى بغداد الواعظ أبو بكر العتيق البكري المغربي الأشعري، ومعه كتاب من النظام يتضمن الإذن له في الجلوس في المدرسة والتكلم بمذهب الأشعري فاستقبله ديوان الخلافة استقبالا حارًا واحتفوا به، وهبوا له كلّ ما يحتاجه، ولقبوه بعلم السنة، فدرّس بالنظامية، وجلس للوعظ في الأماكن كلّها إلا جامع المنصور الذي يكتظّ بالحنابلة، وكان البكري في مجالسه ينصر الأشعرية ويذم الحنابلة، ويستخفّ بهم، فحدث بينه وبينهم سباب وخصام ومواجهات، وكانت فيه حدّة وطيش، فقال لا بد من جامع المنصور، ويقال إنّ لما عزم البكري على الجلوس بجامع المنصور، قال نقيب النقباء: "قفوا حتّى أنقل أهلي من حيّ البصرة - حي الحنابلة - فلا بدّ من قتل ونهب"، فنودي في باب البصرة وتلك الأصقاع: "دعوا لنا اليوم الجامع" فمنعوا من الحضور، وقصد البكري إلى جامع المنصور ومعه الفضولي الشحنة - قائد الحامية العسكرية للسلطنة في بغداد - والجند الأتراك والعجم بالسلاح والقسي، ثمّ أغلقت أبواب الجامع وصعد البكري وحوله الترك بالقسي، فوعظ الناس، وأخذ يسب الحنابلة ويستخفّ بهم وبالغ في ذلك حتّى نبههم بالتّجسيم، وقال "وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا" ما كفر أحمد وإنما أصحابه". فهاجت الفتنة، ورماه الحنابلة بالآجر، فأخذ النقيب قوام المسجد وقال: هذا من أين؟، فقال: إنّ قوما من الهاشميين تبطنوا السقف وفعلوا، فشددت الدولة عليهم، وعاقبهم النقيب ثمّ هدأت الأحوال بعدها.

ولكنّ في أحد الأيام مرّ البكري وأصحابه بحي نهر القلائين قاصدًا دار قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني، فاعترضت جماعة حنبلية من آل الفراء بعض أصحاب البكري، فحدث بينهم عراك وسباب وخصام، مما جعل البكري، يستنجد بالوزير العباسي العميد بن

جهير، فأرسل هذا الأخير من حاصر بيوت بني الفراء، فنهوها وأخذوا منها كتبهم، ومنها كتاب إبطال التأويلات للقاضي أبي يعلى الفراء، فجعله الوزير بين يديه يقرأه على كل من يدخل عليه، ويقول: "أبجوز لمن يكتب هذا أن يُجْمى أو يُؤوى في بلد"، وبعدها كان يُقرأ الكتاب بين يدي البكري في مجالسه على الكرسي، فيشع منه ويشع به على الحنابلة، ثم توفي بعدها بقليل عليلاً سنة 476 هـ<sup>80</sup>.

إلى غيرها من الوقائع والأحداث التي وجدت من أحل الخلاف في الاعتقاد.

ولو شئت أن أعدّد الأحداث والوقائع بين الناس في باب مشكل العقائد بالتفصيل خاصة من عهد محمد بن تومرت في بلاد المغرب، ومن عهد ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في بلاد المشرق إلى زماننا هذا لأصبح الكتاب كتاب تاريخ لكبر حجمه، ولكن إنما هي فقط إشارات وتنبهات لمن له بصر أو ألق السمع وهو حكيم.

ولعلّ من أواخر الأحداث البارزة بسبب أحاديث مشكل العقائد المحنة التي وقعت للشيخ حامد الفقي رئيس أنصار السنّة المحمّدية بمصر عند طبعه لكتاب رد عثمان الدارمي على بشر المريسي، وها هو الشيخ أحمد شاعر يحدّثنا عنها كما في هامش مسند أحمد بتحقيقه (372/2) حيث قال: "وقد امتحن أخونا الشيخ حامد الفقي بشأن هذا الحديث امتحاناً قاسياً، فقام أحد علماء الأزهر، حين طبع كتاب الدارمي، وثار به ثورة شديدة، يزعم أن الحديث موضوع، ولعله ظن أن الطابع وضعه!! وندب الأزهر لجنة من هيئة كبار العلماء فيه فحصت الكتاب، وبجثت أسانيد الحديث، فلم تجد مأخذاً لا على المؤلف ولا على الطابع، فأطفئت الفتنة، والحمد لله رب العالمين<sup>81</sup>."

وهكذا الصّراع إلى زماننا لم يتوقف، ولا أظنه سوف يتوقف، ولكن الذي يهّمنا هو ما ينبغي اتخاذه من تدابير وأساسيات حتى لا يتكرر مثل هذا في التاريخ الإسلامي.

## الخاتمة:

- إنَّ أبناء الأمة الإسلامية الواحدة تربطهم أمور لا تخصي، ويتفقون في مسائل كعدد الثرى، فإذا اختلفوا في مسألة أو أكثر خاصة في مسائل الفروع، لا بدَّ أن يرى المخالف خصمه أخًا لا عدوًا، ومخالفًا لا مقاتلاً.

- يجب أن يعلم أنَّ الاختلاف في مسائل الفقهية أو المسائل العقديّة الصغيرة والدقيقة تعتبر من الاختلاف الذي لا يؤدي إلى التكفير أو استحلال الدماء، لأنَّه مبلغ علم بعض العلماء في هذا الباب أو ذاك، ويجب أن نوقن أنَّ كلاً إن شاء الله أراد الحقَّ ولو أخطأه، ولا ينبغي الطعن في المقاصد والنيات، ثمَّ الانتقال إلى ما يبنى على ذلك من تبعات، لأنَّ هذه الأمور مردّها إلى الله، ولأنَّ هؤلاء أبناء دين واحد، ومذهب واحد، وما أحسن قول السخاوي<sup>82</sup> حين ذكر تحامل أبي بكر الحصني على ابن تيمية فقال: "وسيعرضان جميعاً على الله الذي يعلم المفسد من المصلح"<sup>83</sup>، تنبيهاً منه -رحمه الله- أنَّ على المرء أن يستحضر دائماً في ذهنه أنَّ كلامه وأعماله ستعرض عليه، وسيلقاها ويجزى عليها، إمَّا خيراً وإمَّا شراً.

- يجب على الباحثين والهيئات العلمية الكبرى الاهتمام بمسائل العقيدة، التي اختلفت فيها الأمة المحمدية ذات المصادر التشريعية الواحدة، بل افرقت فيها مللاً ونحلاً، ومن أدقَّ مسائل الاعتقاد، مسائل الأسماء الصّفات، فالخائض فيها والجالج في أرض زلقة وترية لرجة، فينبغي على الباحثين إبراز المعالم والأصول التي ينبغي التسلّح بها لمن يلج هذا الباب من النّظر الواسع والعلم الرّاسخ في الكتاب والسنة، وما يتبعها من علوم الآلة كمعرفة لغة العرب وغيرها، وينبغي التحلي به من رؤية المخالفين إخواناً، ما دام تأويلهم سائغاً، وإن كان خطأً وضلالاً في رأي المخالف، لأنَّ دائرة الإسلام أوسع من كل هذه الاختلافات.

- يجب إبراز منهج أهل السنة والجماعة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو بيان الحق ورحمة الخلق، يتبعون الحق الذي أمرهم الله باتباعه، ويرحمون الخلق الذين استغوثهم فيه الشياطين، فيرجون لهم الخير ويدلّونهم عليه، وإن ردّوا عليهم، أو حدّروا من أقوالهم، أو منعوهم منها إن كان لهم سلطان، فإمّا يفعلون ذلك رحمةً بهم، لا يريدون لهم

الشَّرَّ ابتداءً، ولا ييغضونهم لأعيانهم، وإِذَا يفعلون ذلك ليردّوهم إلى الحقِّ، ويقلّلوا من شرّهم، ويحدّوا النَّاسَ من باطلهم، مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي ۝٢ إِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾ (سورة العصر).

### قائمة المصادر والمراجع

#### فهرس المصادر والمراجع المخطوطة

جزء فيه أجوبة الإمام العالم أبي العباس أحمد بن عمر بن شريح - رحمه الله - في أصول الدين. ضمن مجموع برقم 2763 قسم الشهيد علي باشا، المكتبة السليمانية (تركيا).

جزء فيه امتحان السني من البدعي وهي اثنان وسبعون مسألة بالدلائل الواضحة من الكتاب والسنة، إملاء الشيخ أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي الخنيلي ضمن مجموع برقم (2763)، قسم الشهيد علي باشا، المكتبة السليمانية (تركيا).

كتاب الاعتقاد المروي عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني - رحمه الله - في أصول الدين، إملاء الشيخ أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التيمي، تخريج علي بن أحمد بن علي الأسدي. ضمن مجموع برقم 2763 قسم الشهيد علي باشا، المكتبة السليمانية (تركيا).

كتاب فيه أصول الدين ومنهاج الحق وسبيل الهدى ومصباح أهل السنة والجماعة، تصنيف أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي (أو الجيلاني). ضمن مجموع برقم 2763، قسم الشهيد علي باشا، المكتبة السليمانية (تركيا).

مختصر لمسائل الامتحان، لأبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي، اختصره بغير الأدلة في أصول السنة، لعلي بن أحمد بن يوسف القرشي، حيث جرّده من الأدلة، وهو ضمن مجموع برقم 2763 قسم الشهيد علي باشا، المكتبة السليمانية (تركيا).

#### فهرس المصادر والمراجع المطبوعة

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم كما هو في مصحف امطبعة ملك فهد لرقي للمدينة النبوية .
- إبطال التّأويلات لأخبار الصّفات، لأبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء ت: 458هـ، تحقيق: محمد بن حمد الحمود التّجدي، دار إيلاف الدّولية - الكويت.
- الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبّهة لابن قتيبة الدينوري ( 276 هـ)، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر، دار الراءية، ط/1/1412هـ - 1991م
- الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث خلال القرنين: 5-6 الهجريين، مظاهرها، آثارها، أسبابها، والحلول المقترحة لها، لخالد كبير علال، دار الإمام مالك البليّدة - الجزائر، ط/1، 1426هـ / 2005م.
- إكمال الإكمال، لأبي بكر محمد بن عبد الغني ابن نقطة الخنيلي البغدادي (ت.629هـ)، تحقيق د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط.1، 1410هـ.
- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت: 774هـ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر مصر، ط/1، 1418هـ / 1997م، 1424هـ / 2003م.
- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت: 774هـ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر مصر، ط/1، 1418هـ / 1997م، 1424هـ / 2003م .

## الاختلاف في مشكل أحاديث العقائد وأثره في تفرق الأمة - دراسة وصفية تحليلية-

- بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ت: 728هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف السعودية، ط/1، 1426هـ.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت: 748هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت: 748هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي لبنان، ط/1، 2003 م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت: 748هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي لبنان، ط/1، 2003 م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت: 748هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي لبنان، ط/1، 2003 م.
- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت: 463هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت- لبنان، ط/1، 1422هـ / 2002م.
- تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف "بابن عساكر" ت: 571هـ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر بيروت- لبنان، 1415هـ / 1995م .
- تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري تصنيف ناصر السنة حجة الحفاظ مؤرخ الشام أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي ت. 571، دار الفكر، ط 2، العقيدة الإسلامية وأسسها لعبد الرحمن حسن حبنكة الم يداي، دار القلم، دمشق بيروت، ط/2، 1399هـ
- تهذيب اللغة، أبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ت: 370هـ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، ط/1، 2001م.
- جامع الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي ت. 279 هـ، ضمن موسوعة الحديث الشريف للكتب الستة، إشراف ومراجعة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر السعودية، 1419هـ
- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ت: 321هـ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط/1، 1987م، دار الغرب الإسلامي لبنان، ط/1، 2003م.
- درء تعارض العقل والنقل، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، ت. 728هـ، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية السعودية، ط/2، 1411هـ / 1991م .
- دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت: 597هـ، تحقيق: حسن السقاف، دار الإمام النووي الأردن، 1413هـ / 1992م.
- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، ت. 808هـ، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط/2، 1408هـ / 1988م.
- ذيل طبقات الحنابلة، لزین الدین عبد الرحمن بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، ت: 795هـ، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان الرياض- السعودية، ط/1، 1425هـ / 2005 م .

- سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن عثمان بن قَائِمَازِ الذَّهَبِي، ت: 748هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشَّيخِ شُعَيْبِ الأَرْنَأَوُوطِ، مؤسسة الرِّسَالَةِ بِيروَت - لِبْنَان، ط/3، 1405هـ / 1985م.
- شذا العرف في فن الصَّرف، لأحمد بن محمد الحِمْلاوِي، ت: 1351هـ، تحقيق: علاء الدِّين عطية، دار البيروتي دمشق - سوريا، ط/3، 1421هـ / 2000م.
- شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي، ت: 1089هـ، تحقيق: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير دمشق بيروت - لبنان، ط/1، 1406هـ / 1986م.
- شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، ت: 418هـ، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة السعودية، ط/8، 1423هـ / 2003م.
- الصَّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت: 393هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت - لبنان، ط/4، 1407هـ / 1987م.
- صفحات من تاريخ أهل السُّنة والجماعة ببغداد ما بين (200هـ/500م - 815م/1106م)، لخالد كبير علال، مطبعة هومه - الجزائر .
- الصَّواعق المرسله في الرَّد على الجهميَّة والمعطلَّة، لأبي بكر محمد بن بن أيوب بن سعد شمس الدِّين بن قِيمِ الجوزيَّة، ت: 751هـ، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة الرياض - السعودية، ط/، 1408هـ.
- طبقات الحنابلة، لأبي الحسين بن أبي يعلى محمد بن محمد، ت: 526هـ، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة بيروت - لبنان.
- العبر في خبر من غير، لأبي عبد الله شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَازِ الذَّهَبِي، ت: 748هـ، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسويي زغلول، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- العرش وما رُوِي فيه، لأبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي، ت: 297هـ، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، مكتبة الرُّشد الرياض - السعودية، ط/1، 1418هـ / 1998م.
- العلو للعلِّي الغفَّار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيهما، لأبي عبد الله شمس الدِّين محمد بن عثمان بن قَائِمَازِ الذَّهَبِي، ت: 748هـ، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف الرياض - السعودية، ط/1، 1416هـ / 1995م.
- العواصم من القواصم، للفاضل محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، ت: 543هـ، تحقيق: د. عمار طالي، مكتبة دار التَّراث مصر .
- القاموس المحيط، لمجد الدِّين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت: 817هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التَّراث في مؤسسة الرِّسَالَةِ مُحَمَّدِ نَعِيمِ العَرَقُوسِيِّ، مؤسسة الرِّسَالَةِ بِيروَت - لِبْنَان، ط/8، 1426هـ / 2005م.
- الكامل في التَّاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشَّيبَانِي الجزري عز الدِّين بن الأثير، ت: 630هـ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط/1، 1417هـ / 1997م.
- كتاب التَّعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ت: 816هـ، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف النَّاشِر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط/1، 1403هـ / 1983م .
- كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، ت: 170هـ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال السعودية.
- الكلبيات معجم في المصطلحات والفروق اللُّغوية، لأيوب بن موسى الحسيني القرقي الكفوي أبي البقاء الحنفي، ت: 1094هـ، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرِّسَالَةِ بِيروَت - لِبْنَان.

الاختلاف في مشكل أحاديث العقائد وأثره في تفرق الأمة - دراسة وصفية تحليلية-

- لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويعي الإفريقي، ت: 711هـ، دار صادر بيروت - لبنان، ط/3، 1414هـ .
- مجموع الفتاوى، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ت: 728هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف السعودية، 1416هـ/1995م.
- مختار الصحاح، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، ت: 666هـ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار التّمودجية، صيدا بيروت - لبنان، ط/5، 1420هـ / 1999م.
- المختار في أصول السنّة، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البنا الحنبلي البغدادي، ت: 471هـ، تحقيق: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة - السعودية، ط/2، 1425هـ.
- مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين الفقهاء، لأسامة بن عبد الله الحياطي، دار ابن حزم بيروت - لبنان، ط/1، 1421هـ.
- المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ت: 458هـ، تحقيق: خليل إبراهيم حفال، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، ط/1، 1417هـ / 1996م.
- المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب، لبكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد ت: 1429هـ، دار العاصمة بجدة - السعودية، ط/1، 1417هـ.
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن مفلح برهان الدين، ت: 884هـ، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد الرياض - السعودية، ط/1، 1410هـ / 1990م.
- الملل والتحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، ت: 548هـ، مؤسسة الحلبي دمشق - سوريا.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لأبي الفرج عبد الرحمن جمال الدين بن الجوزي، ت: 597هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط/1، 1412هـ - 1992م.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لأبي الفرج عبد الرحمن جمال الدين بن الجوزي، ت: 597هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط/1، 1412هـ - 1992م.
- منهاج السنّة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، ت: 728هـ، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية السعودية، ط/1، 1406هـ/1986م .
- النّهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير مجد الدين أبي السّعادات المبارك بن محمد الشّيباني الجزري، ت: 606هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية بيروت - لبنان، 1399هـ / 1979م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن حلكان البرمكي الإربلي ت: 681هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت - لبنان.

<sup>1</sup> ينظر مختلف الحديث بين الفقهاء والمحدثين (1/83، 84) .

<sup>2</sup> ينظر الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية (1/98) .

<sup>3</sup> هو أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميمي البغدادي الحنبلي ت: سنة عشر وأربع مئة. ينظر تاريخ بغداد (12/265، 266)، سير أعلام النبلاء (17/273) .

<sup>4</sup> ينظر كتاب الاعتقاد المروي عن الإمام أحمد (مخطوط) (ق/4و)، (ق/12ظ، ق/13و) بتصرف .

<sup>5</sup> ينظر تاريخ بغداد (14/63)، تاريخ الإسلام (3/941).

- (6) البيت من قصيدة لجرير يهجو فيها الأختل، مطلعها " أجدك لا يصحو الفؤاد المعلن... من البحر الطويل. ينظر ديوان جرير (143/1)، وجرير هو أبو حزره جرير بن عطية بن حذيفة بن بدر بن سلمة، التميمي البصري الشاعر المشهور ت.110هـ. ينظر تاريخ الإسلام (40/7 إلى 43).
- (7) ينظر مادة "شكل" من لسان العرب (2310/4)، مختار الصحاح (174)، المصباح المنير (122)، القاموس المحيط (389/3)، تاج العروس (271/29)، المعجم الوسيط (491)، توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيراً وإعراباً (88).
- (8) قاله الكفوي في الكليات (846).
- (9) ينظر مناهل العرفان (2/ 213 إلى 217)، استحالة المعية بالذات وما يضاهاها من متشابه الصفات (61 إلى 64)، توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيراً وإعراباً (88 إلى 90).
- (10) هو اللفظ الموضوع لمعنيين معاً على سبيل البدل. أو هو أن يتحد اللفظ ويتعدّد المعنى على سبيل الحقيقة فيهما، كالقراء، فإنّه حقيقة في الحيز والطهر. ينظر التعريفات (274)، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة (80)، المعجم الوسيط (480).
- (11) ينظر الصفحة (510) من هذا الكتاب.
- (12) ينظر الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (443،442)، مختلف الحديث وأثره في أحكام الحدود والعقوبات (25،24)، منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث (56،57)، مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين (30،36).
- (13) من ذلك النزر القليل اختلافهم في رؤية محمد لربه كما في حاشية الصفحة (173) من هذا الكتاب، واختلافهم في ردّ قراءه ورد فيها إثبات صفة العجب، كما في حاشية الصفحة (445) من هذا الكتاب.
- (14) هو أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء ت 458هـ. ينظر تاريخ بغداد برقم 679(56،55/3)، طبقات الخنابلة برقم 666(361/3 إلى 418).
- (15) ينظر إبطال التأويلات لأخبار الصفات (67).
- (16) هو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر المقدسي الجماعلي ثمّ الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب التصانيف ت620هـ. ينظر سير أعلام النبلاء (165/22 إلى 173)، ذيل طبقات الخنابلة برقم 300 (281/3 إلى 398).
- (17) ينظر ذم التأويل (10،9).
- (18) الشورى: [11].
- (19) ينظر مجموع الفتاوى (237/6).
- (20) ينظر أعلام الموقعين (2 / 91).
- (21) ينظر المواعظ والاعتبار المعروف بالخطط المقرزية (420،419/3).
- (22) هو أبو بكر تقي الدين بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز الحصري ثمّ الدمشقي الشافعي ت.829هـ، صاحب التصانيف. ينظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع برقم 220 (81/6 إلى 84)، البدر الطالع برقم 110 (113/1).
- (23) ينظر دفع شبه من شبه وتمرد (17).
- (24) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الإمام فخر الدين الرازي، ابن خطيب الري الإمام المتكلم صاحب التصانيف والفنون ت.606هـ. ينظر سير أعلام النبلاء (501،500 / 21)، طبقات الشافعية الكبرى برقم 1089 (8/ 81،82)، البداية والنهاية (11/17 إلى 14).
- (25) ينظر تاريخ الإسلام (219،218/43)، البداية والنهاية (14،13/17).

(26) هي فرقة تقول بأصول خمسة هي التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين، وقد اختلف في سبب تسميتهم بذلك، فقبل لأهم اعترضوا السياسة عندما نزل الحسن عن الخلافة لمعاوية، وقيل لأن رأسهم وشيخهم الأول واصل ابن عطاء اعتزل حلقة الحسن البصري لأجل خلاف عقائدي، وهم فرق كثيرة. ينظر الملل والتحل لعبد القاهر البغدادي (83، 84) الملل والتحل للشهرستاني (56/1)، تاريخ المذاهب الإسلامية (118، 119)، المعتزلة وأصولهم الخمسة.

(27) هم أتباع جهنم بن صفوان الترمذي، ولهم آراء كثيرة في العقائد منها أن الله لا يجوز أن يوصف بما يمكن وصف غيره به. ينظر الملل والتحل لعبد القاهر البغدادي (145)، الملل والتحل للشهرستاني (98، 97/1).

(28) ينظر الملل والتحل للشهرستاني (120/1، 121)، روح المعاني (159/16)، العقيدة الإسلامية وأسسها (217).

(29) يرى ابن عربي أن المنزعة من أهل السنة أربعة أقسام. قسم سلموا علم الأخبار لله تعالى، وهم المحدثون. وقسم تأولوها على وجه التنزيه على قدر ما وهمم الله في وجه تأويلها، وهم أهل النظر والفكر. وقسم تأولوها على ما ظهر لهم من الكشف والتجلي الإلهي، وهم من الصوفية. والرابع قسم من الصوفية الذين قصرت مرتبتهم عن من قبلهم، فأولوها على قدر علمهم. ينظر إحياء علوم الدين (103/1)، كشف المشكل (506/3)، الفتوحات المكية (طبعة إحياء التراث) (136، 135/1)، العقيدة الإسلامية وأسسها (217).

(30) هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي الفقيه صاحب التصانيف ت388هـ. ينظر سير أعلام النبلاء (23/17) إلى 28، طبقات الشافعية الكبرى (283، 282/3).

(31) هو أبو عبيد القاسم بن سالم البغدادي الفقيه الأديب، صاحب المصنفات ت224هـ أو أنقص بسنة أو سنتين. ينظر طبقات الحنابلة رقم 369 (210/2 إلى 219)، تاريخ الإسلام (320/16 إلى 329) ينظر أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري (997/2).

(32) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الخسروجردي الخراساني صاحب التصانيف ت458هـ. ينظر سير أعلام النبلاء (163/18 إلى 170)، تاريخ الإسلام (438/30 إلى 441)، طبقات الشافعية الكبرى رقم 250 (8/4 إلى 16). ينظر الأسماء والصفات (168/2).

(33) ينظر الأسماء والصفات (414/2)، شرح السنة (217، 216/1)، إحياء علوم الدين (103/1)، مرقاة المفاتيح (357/1).

(34) ينظر روح المعاني (157/16 إلى 159).

(35) ينظر أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري (997/2)، الأسماء والصفات (192/2)، العقيدة الإسلامية وأسسها (220)، (221).

(36) هو الإمام القدوة أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري صاحب التصانيف في الرد على الملحدة وغيرهم في تقرير مسائل العقيدة والذب عن الدين بأقرب طريق وأجلى بيان ت324هـ. ينظر تاريخ بغداد رقم 6142 (261، 260/12)، تبين كذب المفتري (35، 34)، سير أعلام النبلاء (85/15 إلى 90)، طبقات الشافعية الكبرى (347/3 إلى 384).

(37) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن حماد بن الجوزي القرشي، التيمي البكري، البغدادي، الحنبلي، الواعظ، ت597هـ صاحب التصانيف المشهورة. ينظر تاريخ الإسلام (288، 287/42)، ذيل طبقات الحنابلة (458/2 إلى 466).

(38) ينظر دفع شبه التشبيه (نسخة السقاف) (207).

(39) ينظر تاريخ المذاهب الإسلامية (151 إلى 160)، العقيدة الإسلامية وأسسها (217).

(40) نسبة للإمام أبي الحسن الأشعري، أي من كان متبعاً له في العقيدة، وقد مضت ترجمته في الصفحة (18).

- (43) ينظر إبطال التأويلات لأخبار الصفات (43).
- (44) ينظر أساس التقديس (21).
- (45) حيث قرروا فيها مذاهبهم في الاعتقاد ونسبوا إلى الإمام أحمد، ودموا المذاهب الأخرى كالمعتزلة والكرامية والأشعرية وغيرها. ينظر على سبيل المثال كتاب الاعتقاد المروي عن الإمام أحمد لأبي الفضل التميمي (مخطوط) (ق15/و،ظ)، كتاب فيه أصول الدين ومنهاج الحق وسبيل الهدى... لعبد القادر الجيلي (مخطوط) (ق92/ظ)، جزء فيه أجوبة الإمام العالم بن شريح في أصول الدين (مخطوط) (ق40/و) - التقييم حسب المجموع -.
- (46) هو أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد التميمي الدارمي السحستاني محدث هراة ت 280هـ. ينظر سير أعلام النبلاء (13/319 إلى 326)، طبقات الشافعية الكبرى (2/302 إلى 306).
- (47) هو أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الأصفهاني الحافظ كان واسع الحديث والحفظ رحل إلى البلاد الشاسعة، وكان بينه وبين أبي نعيم -صاحب الحلية- نفرة ووحشة من أجل الاعتقاد ت. 395 أو 396هـ. ينظر ميزان الاعتدال برقم 7213 (479/3)، البداية والنهاية (15/512،513).
- (48) هو أبو عبد الله الحسن بن علي بن مروان البغدادي الوراق، له كتاب شرح أصول الدين ت. 403هـ. ينظر طبقات الحنابلة برقم 638 (3/309 إلى 321)، سير أعلام النبلاء (17/203)، ولم أعثر على كتابه مطبوعاً.
- (49) هو أبو محمد عبيد الله بن نصر بن عبيد الله بن سهل بن السري الزاغوني ت. 527هـ. ينظر سير أعلام النبلاء برقم 305 (19/605)، ذيل طبقات الحنابلة برقم 80 (401/1 إلى 410).
- (50) هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن القاسم بن تيمية الحرانيّ الدمشقيّ الحنبلي ت. 728هـ. ينظر تاريخ الإسلام (51/104 إلى 106)، ذيل طبقات الحنابلة برقم 531 (4/491 إلى 529).
- (51) هو شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعيّ الدمشقيّ الحنبليّ ابن قيم جامع الجوزية بدمشق 751هـ. ينظر ذيل طبقات الحنابلة برقم 600 (5/170 إلى 176)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة برقم 1067 (3/400 إلى 403).
- (52) ينظر شرح مشكل الحديث (392)، دفع شبه التشبيه (نسخة السقاف) (97 إلى 100)، مجموع الفتاوى (12/113)، تاريخ المذاهب الإسلامية (177 إلى 187)، العقيدة الإسلامية وأسسها (217،218).
- (53) هذا الصنيع وقع فيه مثل ابن حامد، وأبي يعلى. ينظر دفع شبه التشبيه (نسخة السقاف) (97 إلى 100، 248، 249)، مجموع الفتاوى (16/242)، تاريخ المذاهب الإسلامية (184)، قراءة في كتب العقائد -المذهب الحنبلي نموذجاً- (129 إلى 131).
- (54) هو الشيخ الأكبر أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله، محيي الدين، الطائي الحافتي، الأندلسي، المرسي، المعروف بابن عربي نزيل دمشق ت. 638هـ شيخ الصوفية وصاحب المصنّفات وإمام علم الإشارات. ينظر تاريخ الإسلام (46/375،374)، سير أعلام النبلاء (23/48).
- (55) ينظر الفتوحات المكية (إحياء التراث) (1/136،135).
- (56) ينظر الفتوحات المكية (إحياء التراث) (1/134).
- 57 هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي شيخ الشافعية في زمانه، لقبه: جمال الدين ت. 476هـ. ينظر المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (16/228)، تاريخ الإسلام (10/383)، سير أعلام النبلاء (18/452)، البداية والنهاية لابن كثير (16/86).
- 58 ينظر البداية والنهاية لابن كثير (16/60).
- 59 ينظر الجزء المطبوع من إبطال التأويلات (1/479، 480).

- 60 هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المعروف بالمرودي صاحب أحمد بن حنبل ت.275هـ. ينظر تاريخ بغداد برقم 2587 (104/6 إلى 106)، طبقات الحنابلة برقم 50(137/1 إلى 151) .
- 61 ينظر الجزء المطبوع من إبطال التأويلات (1/ 483) .
- 62 هو أبو العباس أحمد بن أصرم بن خزيمة بن عباد بن عبد الله بن حستان بن عبد الله بن معقل المزني ت.285هـ. ينظر تاريخ بغداد برقم 1919 (72/5 إلى 74)، طبقات الحنابلة برقم 4 (48/1 إلى 49).
- 63 ينظر السنة للخلال (1/ 215، 216).
- 64 ينظر تلخيص كتاب الاستغاثة (633/1).
- 65 ينظر البداية و النهاية (43،42/15).
- 66 هو أبو الحسن علي بن عمر بن محمد، ابن القزويني الحربي (ت.442هـ). ينظر تاريخ الإسلام (637/9)، سير أعلام النبلاء (609/17).
- 67 ينظر طبقات الحنابلة (197/2)، الكامل في التاريخ (786/7)، الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث - خلال القرنين: 5-6 الهجريين- (22،21/1)، صفحات من تاريخ أهل السنة والجماعة ببغداد (117،116/1).
- 68 ينظر "امتحان السني من البدعي" (مخطوط)، وهو اثنان وسبعون مسألة بالدلائل الواضحة من الكتاب والسنة، لأبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي الحنبلي. ومسائل الامتحان لأبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي بغير الأدلة في أصول السنة (مخطوط)، لعلي بن أحمد بن يوسف القرشي.
69. ينظر امتحان السني من البدعي " (مخطوط)، (57/و إلى 60 /و)، (64/ظ).
- 70 هو علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر، أبو القاسم ابن المسلمة كان كاتباً للخليفة القائم بأمر الله فاستوزره، ولقبه رئيس الرؤساء شرف الوزراء جمال الوري ت:450هـ. ينظر المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي(41/16)، تاريخ الإسلام (749/7).
- 71 ينظر طبقات الحنابلة (198/2)، الكامل في التاريخ (101/10)، سير أعلام النبلاء (90/18)، الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث - خلال القرنين: 5-6 الهجريين- (23،22/1)، صفحات من تاريخ أهل السنة والجماعة ببغداد (117،116/1).
- 72 الترجيع في الأذان هو قول الشهادتين سراً بعد التكبير، ثم يجهر بهما. ينظر الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (413/1)، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع (140/1).
- 73 ينظر المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (347/15)، الكامل في التاريخ (129/8)، تاريخ الإسلام (613/9)، البداية و النهاية لابن كثير (729/15)، الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث - خلال القرنين: 5-6 الهجريين - (21/1).
- 74 ينظر الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث - خلال القرنين: 5-6 الهجريين - (25/1)، نقلاً من يوميات ابن البناء لابن البناء، نشرها جورج مقدسي، في مجلة مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية، بجامعة لندن (15/19).
- 75 ينظر المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (190/17)، سير أعلام النبلاء (424/19)، البداية و النهاية لابن كثير (249/16).
- 76 هو أبو سعد أحمد بن محمد الصوفي، النيسابوري تولى بناء الرباط بنهر المعلى، وبنى وقفه، ووقف المدرسة النظامية، وكان عالي الهمة، كثير التعصب لمن يلتحق إليه، وحدد تربة معروف الكرخي بعد أن احترقت، وكانت له منزلة كبيرة عند السلطان ت: 479هـ. ينظر الكامل في التاريخ (314/8)، سير أعلام النبلاء (425/19).
- 77 هذا هو الاعتقاد القادري المشهور الذي عليه خطوط علماء كثر بالموافقة.
- 78 ينظر طبقات الحنابلة (239/1)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (181/16 إلى 183)، الكامل في التاريخ (262،،261/8)، طبقات الشافعية الكبرى (235/4)، البداية و النهاية لابن كثير (59/16 إلى 61، 65)، ذيل طبقات الحنابلة

(29/1 إلى 45)، الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث (26/1 إلى 29)، دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني (330/1).

79 ينظر تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري (163/1).

80 ينظر المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (225/16)، ذيل تاريخ بغداد (129، 128/17)، سير أعلام النبلاء (562، 561/18)، العبر في خبر من غير (333/2)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (329/5)، الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث - خلال القرنين: 5-6 الهجريين - (30، 29/1)، صفحات من تاريخ أهل السنة والجماعة ببغداد (130، 129/1).

<sup>81</sup> وأخبار هذه الفتنة ذكرت مفصلة في عدد خاص من مجلة الهدى النبوي التي تصدرها جماعة أنصار السنة، وهو عدد شهر ذي القعدة سنة 1361 من المجلد السادس".

82 هو أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان المحافظ شمس الدين السخاوي المصري الشافعي ولد سنة 830هـ وتوفي سنة 902هـ، صاحب التصانيف. ينظر هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (219/2)، الرسالة المستطرفة (84/1).

83 ينظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (84/6).

-